وقيل الصلاة وقيل لابن عباس هل تجد ذكر الصلوات الخمس في القران قال
نعم وتلا هذه الاية تمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة
العصر وتظهرون صلاة الظهر وقوله وعشيا متصل بقوله تظهرون تمسون
وله الحمد في السموات والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم
من اهل السموات والارض ان يحمدوه **فان قلت** لم ذهب الحسن رحمه الله
الى ان الاية مدنية **قلت** لانه كان يقول فرضت الصلوات الخمس بالمدينة
وكان الواجب بمكة ركعتين في غير وقت معلوم والقول الاكثر ان الخمس انما
فرضت بمكة وعن عايشة فرضت الصلاة ركعتين فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته
في ليلة وفي قراة عكرمة حينا تمسون وحينا تصبحون والمعنى تمسون فيه
وتصبحون فيه كقوله يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا بمعنى فيه الحي من الميت
الطاير من البيضة والميت من الحي البيضة من الطاير واحيا الارض بعد
موتها اخراج النبات منها وكذلك تخرجون ومثل ذلك الاخراج تخرجون
من القبور وتبعثون والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة من هو
قادر على الطرد والعكس من اخراج الميت من الحي واخراج الحي من الميت واحيا
الميت واماتة الحي وقرى الميت بالتشديد وتخرجون بفتح التا خلقكم من تراب
لان خلق اصلهم منه واذا للمفاجاة وتقديره ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا
منتشرين في الارض كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونسا من انفسكم ازواجا
لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه السلام والنساء بعدها خلقن من
اصلاب الرجال او من شكل انفسكم وجنسها الا من جنس اخر وذلك لما بين
الاثنين من جنس واحد من الالف والسكون وما بين الجنسين المختلفين من التنافر

وجعل

وجعل بينكم التوادد والتراحم بعصمة الزواج بعد ان لم يكن بينكم سابق
معرفة والالقاء ولا سبب يوجب التعاطف من قرابة او رحم وعن الحسن المودة
كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال ورحمة منا وقال ذكر رحمة ربك
عبده ويقال سكن اليه اذا مال اليه كقولهم انقطع اليه واطمان اليه ومنه
السكن وهو الالف المسكون اليه وفعل بمعنى مفعول وقيل ان المودة والرحمة من
قبل الله وان الفرك من قبل الشيطان الا السنة اللغات المختلفة او اجناس النطق
واشكاله خالف عز وعلا بين هذه الاشيا حتى لا تكاد السمع بين منطقين متفقين
في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم
ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكذلك الصور وتخطيطها
والالوان وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت
وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وتعطلت مصالح كثيرة وربما
رايت توامين يشتبهان في الحلية فيعروك الخطا في التمييز بينهما وتعرف
حكمة الله في المخالفة بين الحلى وفي ذلك اية بينة حيث ولدوا من اب واحد
وفرعوا من اصل فذ وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله مختلفون متفاوتون
وقرى للعالمين بفتح اللام وكسرها ويشهد للكسر قوله تعالى وما يعقلها
الا العالمون هذا من باب اللف وترتيبه ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من
فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينين الاخيرين لانهما زمانان
والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز ان يراد
منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما والظاهر هو الاول لتكرره في القران
واسد المعاني ما دل عليه القران يسمعونه بالاذان الواعية في يريكم
وجهان اضمار ان وانزال الفعل منزلة المصدر وبهما فسر المثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه وقول القايل وقالوا ما تشا فقلت الهو الى الاصباح اثر ذي
اثير خوفا من الصاعقة او من الاخلاف وطمعا في الغيث وقيل خوفا للمسافر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)